

□

ماتت السنّة في هذي البلاد *** قُبِرَ العلم وساد الجهل ساد

وفشا داء اعتقادٍ باطل *** في سهول المقطر طُراً والنّجاد

عبد الكلُّ هواء شيخه *** جدّه ، ضلّوا وضلّ الاعتقاد

حكّموا عاداتهم في دينهم *** دون شرع الله إذ عمّ الفساد

لستُ منهم لنا ولما مني همُّ *** وي لهم يا ويلهم يوم المعاد

يوم يأتي المخلق في الحشر وقد *** نُشِرُوا نشر فراش وجراد

يوم لنا تنفعهم معذرة *** ولظى مأواهم بنس المهاد

يصهر الساكن في أطباقها *** كلما أحرق منه الجلد عاد

وكُلّ الله بمن حل بها *** جمع أملاك غلاظ وشداد

أكلهم فيها ضريع شربهم *** من حميم لبسهم فيها سواد

كلّ ما فكرت في أمرهم *** طال حزني وتغشاني السهاد

أيها الأقوام إن تبغوا الهدى *** مالكم والملة غير العلم هاد

إنني أنصحكم نصح امرئ *** ماله غير المتقى والخوف زاد

كلما ينقص يوماً عمره *** خوفه من هول يمو الحشر زاد

مازرعتم في غد تلقونه ** ليس يجدي ذمما يوم الحصاد

أيها المسائل عن معتقدي *** يبتغي مني ما يحوي الضؤاد

إنني لست ببدعي ولما *** خارجي دأبه طول العناد □ □ □

يحدث البدعة في أقوامه *** فتعم الأرض نجدا وهاد

ليس يرض الله من ذي بدعة *** عملا إلما تاب وهاد

لست ممن يرتضي في دبه *** ما يقول الناس زيد أو زياد

بل أنا متبع نهج الدألى *** صدعوا بالحق في طرق الرشاد

حجتي القرآن فيما قلته *** ليس لي إلما على ذلك استناد

وكفا ما سنه خير الدورى *** عدتي وهو سلاحي والعتاد

وبذا أَدعو إلى الله ولي *** أجر مشكور على ذلك الجهاد

منكم لا أسأل الأجر ولما *** أبتغي شكركم بله الوداد

مذهبي شرع النبي المصطفى *** واعتقادي سلفي ذو سداد

خطتي علم وفكر نظر *** في شؤون المكون بحثا واجتهاد

وطريق الحق عندي واحد *** مشربي مشرب قرب لا ابتعاد

لا أرى الأشياء في قبضتهم *** كلَّ شيء بل هم مثل العباد

وعلى من يدعي غير الذي *** قلته إثبات دعوى الاتحاد

قال قوم : سلم الأمر لهم *** تكن المسابق في يوم الطراد

تنل المقصود تحظى بالمنى *** وترى خيلك في الخيل الجياد

قلت إنني مسلم يا ويحكم *** ليس لي إلما إلى الشرع انقياد

قولكم هذا هراء أصله *** ماروت هند وماقاتل سعاد

أنا لا أسلم نفسي لهم *** لا ولما ألقى إليهم بالقياد

لست أدعويهم كما قلتكم وقد *** عجزوا عن طرد بق أو قراد

لست من قوم على أصنامهم *** عكفوا يدعونها في كل واد

كلم أنشد شاد فيهم *** قول شرك ذهبوا في كل واد

كم بنوا قبرا وشادوا هيكلًا *** وصروح المغي بالجهل تشاد

غرههم من داهنوا في دينهم *** وارتضوا في سيرهم ذر الرماد

إنني ألعنهم مما بدا *** حاضر في إفكه منهم وباد

وأنا خصم لهم أنكرهم *** كيف ما كانوا جميعا أو فراد

علمونا طرق العجز وما *** منهم من لسوى الشرب أفاد

طالما جد الورى في سيرهم *** وهم كم صهم طول الرقاد

إن سادات الورى قادتهم □ *** بعلوم ما حدا بالركب حاد

وهم ردئي وعوني نصرتي *** ووقائي ما اعتدت تلك العواد

تلکم السادة ما صدهم *** عن هوى دينهم في المحق صاد

لست أدعو غير ربي أحدا *** وهوسؤلي وملاذي والعماد

وله الحمد فقد صيرنا *** بالمهدى فوق نزار وإياد

فاعبدوا ما شئتم من دونه *** ما عناني منكم ذلك المعناد

لست منقادا إلى طاغوتكم *** بظبي البيض ولما السمر المصعاد

لم أطف قط بقبر لنا ولما *** أرتجي ما كان من ذوع الجماد

لست أكسو بحرير جدثا *** نخرت أعظمه من عهد عاد

لنا أشد الراحل أبغي حجه *** قرية تنفعني يوم التناد

حالفا كل يمين إنه *** سوف يقضي حاجتي ذلك الجواد

لنا أسوق المهدي قريانا له *** زردة " يدعونها أهل البلاد

وفراري كلما أفضعني ** حادث يلبسني ثوب الحداد

لذدي اطلب رزقي دائما ** منه إذن ليس لما يعطي نفاذ

وإذا زرت أزر معتبرا ** بقبور مات من فيها وباد

داعيا ربي لهم مستغفرا ** راجيا لكل في المخير ازدياد

والذي مات هو المحتاج لي ** هكذا أقضي ولما أخشى انتقاد

لأ أنادي صاحبا المقبر أعت ** أنت قطب أنت غوث وسناد

قائما أو قاعدا أدعو به ** إن غا عندي شرك وارتداد

لأ أناديه ولما أدعو سوى ** خالق المخلق رؤوف بالعباد

من له أسماؤه الحسنى وهل ** أحد يدفع ما الله أراد

مخلصا ديني له ممتثلا ** أمره لأ أمر من زاغ وحاد

حسبي الله وحسبي قربه ** عليهم رحمة فهو المراد

المصدر جريدة المنتقد العدد الثامن الصفحة الأولى □ □ □